فليبارك الرب فى هذا الكتاب المتواضع ويجعله سبب بركة للكثيرين بـــصلوات صاحب القداسة البابا شنوده الثالث ونيافة الحبر الجليل الأنبا سرابيون، ولإلهنا المجد فى الكنيسة إلى الأبد آمين.

المؤلف

عيد تدشين كنيسة ماريوحنا الجديدة

فى ٢٩ أغسطس ٢٠٠٤

خطة البحث

وتتلخص أهم الأدلة الرئيسية فى الآتى:

الدليل الأول: نبوات الأنبياء عن لاهوت المسيح قبل مجيئه بمئات وألوف السنين.

الدليل الثانى: إعلان السيد المسيح عن لاهوته وتحقق جميع النبوات فى شخصه.

الدليل الثالث: شهادة الكتاب المقدس عن مركز المسيح الإلهى فوق الملائكة والبشر.

الدليل الرابع: دلالة أسماء المسيح وألقابه الإلهية.

الدليل الخامس: صفات المسيح الإلهية.

الدليل السادس: أعمال المسيح الإلهية.

الدليل السابع: اعتراف الملائكة والشياطين بلاهوت المسيح.

الدليل الثامن: التكريم الإلهى الذى يقدم للمسيح.

الدليل التاسع: شهادة التاريخ والاختبار الشخصى.

مقدمة

بدأت قصة هذا الكتاب فى هيئة سلسلة مقالات عن "**لاهوت المسيح**" تفضل فنشرها قداسة البابا شنوده الثالث بمجلة الكرازة خلال الفترة من ٣٠ يناير ١٩٧٦ أسبوعياً – ولمدة سنة تالية بقلم الأستاذ ماهر راغب حنا المحامى (القس أغسطينوس حنا حالياً).

ونظراً لأهمية الموضوع القصوى فقد أستكملته وأعدت نشره بمجلة ماريوحنا الشهرية فى ٢٥ مقال خلال الفترة من أكتوبر ١٩٩٨ حتى إبريل ٢٠٠١.

وأخيراً فقد رأيت تجميع هذا الموضوع فى الكتاب الذى بين يديك. أنه يصلح رداً كافياً على نبذة (هل المسيح حقاً هو الله؟) التى يوزعها بعض الشبان المسلمين بالجامعات هنا ــ فى أمريكا ــ ومقالات وكتب الشيخ أحمد ديدات وأمثاله من المغالطين والمهاجمين للمسيحية، وفيه رد كافٍ على شهود يهوه والسبتيين، كما أنه يلزم معرفته وحفظه من كل مسيحى. وقد روعى فيه التبسيط الكثير.

أن عقيدة لاهوت المسيح تعتبر قاعدة الأساس فى المسيحية، فهى الصخرة التى قال عنها رب المجد يسوع المسيح أنه يبنى كنيسته عليها، أى باعتراف بطرس أنه المسيح ابن الله الحيى (مت ١٦:١٨). والمسيحية تدور وجوداً وعدماً معها، بحيث لا توجد العقائد المسيحية الجوهرية الأخرى مثل الثالوث والتجسد الإلهى والفداء والقيامة والخلاص لو لم يكن المسيح إلهاً. وهكذا يمكن لملايين البشر أن يعيشوا ويموتوا بدون أن يسمعوا عن عشرات الأنبياء ولا يتأثر خلاصهم بذلك، ولكن لا يمكن أن يخلص أى إنسان، كائناً من كان، بدون الإيمان بألوهية المسيح وربوبيته. **ولذلك لما كان لعقيدة لاهوت المسيح هذه الأهمية الخطيرة والأثر المباشر فى خلاص الإنسان، فقد كان لابد وأن تكون عقيدة قوية صلبة ثابتة ثبوت الله نفسه** الموحى بها والمُعلن عنها، ومؤيدة بالكثير من الأدلة والبراهين الحاسمة، التى لا يتطرق إليها الشك، والتى يستطيع كل إنسان ــ سليم العقل وغير مكابر ــ أن يستريح لها ويطمئن إليها اطمئناناً كاملاً.

الدليل الأول

نبوات الأنبياء عن لاهوت المسيح قبل مجيئه

صدقَ مَن قال أننا إذا غضضنا النظر عما جاء فى الإنجيل، بل وعما ورد فى العهد الجديد كله عن السيد المسيح، فان شخصيته الإلهية تظل ساطعة كالشمس فى العهد القديم، سواء فى الإشارات بالرموز، أو فى أقوال الأنبياء ونبوءاتهم الكثيرة العجيبة التفصيلية عنه، والتى سنذكر ١٢ اثنى عشر مثالاً لها فيما يلى.

الفصل الأول

النبوات

إن أى إنسان ــ مهما عظم شأنه ــ لا يمكن معرفة تاريخ حياته وصفاته وأعماله قبل مولده، وإنما بعد ميلاده حتماً. ومن المستحيل بداهة، معرفة شئ من ذلك قبل ميلاده. ولكن السيد المسيح له المجد هو الاستثناء الوحيد الفريد من هذه القاعدة. إذ أننا نستطيع أن نقرأ فى نبؤات الأنبياء بالإجماع فى العهد القديم، تاريخ حياته بأدق تفاصيلها، نطق بها الروح القدس على أفواههم، قبل مجيئه بمئات وألوف السنين.

فتحدثوا بروح النبوة عن ميلاده المعجزى من عذراء (أش٧: ١٤؛ ٩: ٦). ومكان ميلاده (مي٥: ٢) وزمانه (دا ٩: ٢٤). والعلامات المصاحبة له كظهور النجم (عدد ٢٤: ١٧). وإعداد يوحنا المعمدان الطريق أمامه (أش٤٠: ٢؛ ملا٣: ١). وهدايا ملوك المجوس له (مز٧٢: ١٠). ومذبحة هيرودس الملك لأطفال بيت لحم بقصد القضاء عليه (أر٣١: ١٥). وتحركاته بين إسرائيل ومصر

(أش١٩: ١؛ هوشع١١: ٢). ثم اختيار تلاميذه، وتعليمه بالأمثال (مز٧٨: ٢) **ووصفه بالراعى الصالح وبالبر الأبدى وقدوس القدوسين** (دا٩: ٢٤). ونور العالم (أش٩: ٢، مز٨٤: ١١، مز٢٧: ١؛ ملا٤: ٢). ومشتهى جميع الأمم (حجى٢: ٧). **وابن الله** الأبرع جمالاً من بنى البشر (مز٤٥؛ مز٨٠: ١٥؛ أم٣٠: ٤؛ مز٢: ٧؛ أش٩: ٦).

كما وصفته النبوات بأنه ابن الإنسان الذى يجلس على السحاب، وتتعبد له كل شعوب الأرض وملكوته لا يزول (دا٧: ١٣). وكلمة الله (مز١٠٧: ٢٠). والمشير العجيب **والإله القدير** (أش٩: ٦). **وصانع الخلاص، وفادى البشر**. وحمل الله الذى يرفع خطية العالم، كما نقرأ عن هدوئه ووداعته وحنانه (أش٤٢: ١). **وسلطانه ومعجزاته كتفتيح عيون العمى، وشفاء آذان الصم، وجعل العرج يمشون والمشلولين يقفزون كالغزلان، وتترنم ألسنة الخرس (أش٣٥)**. وتمتع عبيد الخطية وأسرى الشيطان بالحرية على يديه وتعزية القلوب المنكسرة (أش٦١). **والقضاء لمساكين الشعب، وسجود الملوك له**، ويكون اسمه إلى الدهر، وتمتلئ الأرض كلها من مجده (مز٧٢).

وتتناول النبوات وصف آلامه وخيانة يهوذا له مقابل ثلاثين من الفضة (مز٤١: ٩؛ مز٥٥: ١٢-١٣؛ ١٠٩: ٨؛ زك١١: ١٢-١٣) ومحاكماته الظالمة وصمته التام أمام الحكام (أش٥٣). **وجلده والاقتراع على ثيابه، والاستهزاء به، وصلبه وسط الأثمة واللصوص، وثقب يديه ورجليه بالمسامير (مز٢٢: ١٦)**، وتقديم الخل له فى عطشه، وتسجيل ثلاث من كلماته السبع على الصليب حرفياً (مز٢٢: ١؛ مز٣١: ٥؛ مز٦٩: ٢١)، وطعنه بالحربة (زك١٢: ١٠).

وتحدثت النبوات عن موته حاملاً خطايا البشر (اش٥٣: ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢)، وإظلام الشمس فى منتصف النهار عقب رفعه على الصليب (عاموس٨:

٩) ودفنه فى قبر إنسان غنى (أش٥٣: ٩)، وقيامته من الموت فى اليوم الثالث، وصعوده إلى السماء (مز٢٤: ٧؛ مز٦٨: ١٨) وجلوسه على يمين الآب (مز١١٠: ١)، ومجيئه الثانى على سحب المجد لدينونة العالم (يه ١٤، دانيال ٧: ١٣،١٤) ..ألخ.

فهل يعقل أن تنطبق هذه النبوات على إنسان كائن من كان؟!

وهل يمكن أن يهتم كل هذا الحشد الكبير من الأنبياء بالإجماع على التنبوء **أكثر من ثلاثمائة نبوة عجيبة وفى فترات متباعدة خلال أكثر من ٢٠٠٠ ألفىّ عام قبل ميلاد المسيح** ويرجع تاريخها موضوعيا إلى بدء الخليقة عن فادٍ ومنقذ للبشرية ويوصف بكمال الصفات كالعصمة والقداسة والقدرة المطلقة والخلق والحكمة والعدل وإمكانية فداء العالم والوجود الأزلى والأبدى فى كل مكان وزمان... ثم يكون هذا الشخص الموعود موضوع هذه النبوات إنساناً؟!! كلا طبعاً.. وألف كلا، فإن **أضعف الناس عقلا يستطيع أن يدرك على الفور أن هذا الشخص الموعود به فى النبوات هو الله نفسه ولا سواه وأن الله إنما كان يقصد بحكمته إعداد وتهيأة أذهان البشر عبر الأجيال عن طريق الأنبياء ونبواتهم لاستقبال أعظم حدث فى الوجود وهو تجسده الإلهى ومجيئه إلى العالم لخلاص الإنسان من الخطية والشيطان والموت والجحيم الأبدى** ورده إلى نعيم الفردوس الأول وأعظم منه.

أن موضوع النبوات إذن عظيم الأهمية، لأنه يبين ان عقيدتنا فى المسيح ليست مستحدثة، وإنها لم تبدأ حتى بميلاده منذ ٢٠٠٠ سنة. وأنها ليست مبنية على الاستنتاج، ولا على نظريات من صنع المسيحيين، أو اختراع رسل المسيح كتبة الأناجيل! **وإنما كان معروفا سابقاً قبل مجئ المسيح إلى العالم بآلاف السنين من هو المسيح أو من سيكون المسيح الذى سيأتى من السماء فى ملء الزمان، فى هيئة إنسان، ليفدي البشر، ثم يعود للسماء ثانية بعد صنع الخلاص للإنسان.**

ولا شك أنه مما يقوى إيماننا جداً، أن نتحقق أن قضية لاهوت المسيح ثابتة ومعروفة ومدونة فى أسفار العهد القديم، من قبل أن يولد المسيح، ومن قبل أن يولد الرسل، أو يعرفوا شيئاً عن المسيح..

وغنى عن البيان أن الأنبياء ما كان يمكنهم أن يتحدثوا بكل هذه النبوات عن لاهوت المسيح، قبل مجيئه للعالم بآلاف السنين، وبدون أن يروه أو يسمعوه، ثم تتحقق جميع نبواتهم العجيبة بدقة مدهشة، لو لم يكن الله هو الذى أوحى إليهم، وأعلن لهم ذلك بالروح القدس. **وعلى ذلك فيمكن القول بأن هذه النبوات التى تقطع بإثبات لاهوت المسيح، هى بذاتها التى تبرهن على صحة وصدق وحى الكتاب المقدس من الله، وعصمته من كل خطأ أو تغيير.**

لأن البشر لا يعرفون الغيب ولا المستقبل، ولا يمكن أن يتفق أربعون نبياً ورسولاً خلال نحو ٢٠٠٠ ألفى عام، وبدون أن يرى أحدهم أو معظمهم الآخر، على نبوات تتم وتتحقق حرفياً، إلا إذا كان مصدرها هو الله نفسه.

وفى هذا الخصوص يقول القديس بطرس الرسول عن السيد المسيح: "**له يشهد جميع الأنبياء، أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا**" (أع١٠: ٤٣). ويقول أيضاً فى موضع آخر: "**لأننا لم نتبع خرافات مصنَّعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه، بل قد كنا معاينين عظمته. لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجداً، إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى: هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به. ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء إذ كنا معه فى الجبل المقدس. وعندنا الكلمة النبوية (أى أقوال الأنبياء) وهى أثبت ــ وفى ترجمة أخرى "وعندنا أثبت من ذلك وهو كلمات الأنبياء" ــ التى تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها، كما إلى سراج منير فى موضع مظلم.. عالمين هذا أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**" (٢بط١: ١٦ــ٢١).

فهنا نجد الرسول بطرس بعد أن يتحدث عن شهادته الشخصية، وما رآه بـــعينيه على جبل التجلى، يعود فيؤكد للمؤمنين أن هناك برهانا وشهادة أعظم واثبت من شهادته، وهى تبعث على الاطمئنان الكامل وتمحو كل شك، وهى شهادة الأنبياء فى كلماتهم النبوية بالروح القدس عن لاهوت المسيح ومجده قبل مجيئه بقـــرون طويلة، ورغم عدم رؤيتهم أو سماعهم له شخصياً، ومع ذلك فقد اتفقـــوا اتفاقـــاً كاملاً مع الرسل شهود الرؤية والعيان على لاهوته.

إننا فى هذا المجال، لن نذكر الثلاثمائة نبوّة ويزيد عن كل تفاصيل حياة المسيح، والتى تحتاج لكتاب خاص مستقل، ولكننا نشير بنعمة الله إلى أمثلة فقـــط فى ٢٥ خمسة وعشرين نبوّة متعلقة مباشرة بلاهوت المسيح مع بعض الشرح والتعليق عليها....

الفصل الثانى

أمثلة من النبوات التى تتحدث عن لاهوت السيد المسيح

ذكرت فى الفصل الأول لمحة عن النبـــوات التى تتناول حـــياة رب المجد يسوع المسيح بوجه عام والإشارة إلى شواهدها. وفى هذا الفصل نتناول بشـــئ من التخصيص والتركيز النبـــوات الخاصة بـــألوهية المســـــيح وجوانب هذا اللاهوت.

١ – عن ميلاده المعجزى:

يقول أشعياء النبى (٨٠٠ سنة ق.م): "**يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو اسمه عمانوئيل**" (أش٧: ١٤). وتفسير كلمة عمانوئيل هو "**الله معنا**" (مت١: ٢٣). يضاف إلى ذلك أن أســـــلوب هذه الولادة غير موجود عند البشر. فهو مولود بآية أى معجزة بالروح القدس من عذراء بدون رجل، ولذلك دُعى "نسل المرأة" الذى يسحق رأس الحيَّة إبـــليس وكان لهذا الميلاد العذراوى العجيب سببه لأن السيد المسيح جاء ليُخلص الإنسان من خطية آدم فكان يلزم ألاّ يولد بالطريقة الطبيعية، وإلاّ يكون قد ورث هو نفسه للطبـــيعة الخاطئة من آدم الثانى. وكما كان آدم هو الرأس الأول للبشرية من جهة الجســـد، كان المســـيح بمثابة آدم الثانى أى الرأس الثانى للبشرية من جهة الروح. وفى هذا قال الملاك للسيدة العذراء فى البشارة: "الروح القدس يحل عليك وقـــوَّة العلّى تظللك ولذلك القدوس المولود منك يُدعى إبن الله" (لو١: ٣٥).

وتحدث العهد الجديد عن السيد المسيح باعتباره آدم الثانى وآدم الأخير وقـــارن بينهما فقال أن آدم الأول من الأرض ترابى وآدم الثانى الرب من السماء... فى آدم الأول يموت الجميع وفى آدم الثانى سيحيا الجميع" (١كو١٥: ٢٢؛ ٤٥، ٤٧)

٢- عن ألوهية المسيح مباشرة:

يقول أشعياء النبى أيضاً: "**لأنه يولد لنا ولد ونُعطَى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لا نهاية..**" (أش٩: ٦). أنه عجيب فى كل شئ، فى ميلاده وكماله الأدبى وتعاليمه ومعجزاته وصفاته وحبه لاعدائه وقيامته وصعوده إلى السماء. وقد أشارت النبوة صراحة إلى **أنه إله قدير**.

٣- عن ربوبية المسيح وتسبيح الملائكة له:

يقول أشعياء النبى فى رؤياه: "**رأيت السيد جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل والسرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة.. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملىء كل الأرض.**" (أش ٦: ١) ويشرح لنا إنجيل يوحنا هذه الرؤيا **ويخبرنا بأن السيد رب الجنود الذى رآه أشعياء النبى هو السيد المسيح** وأن أشعياء قال ذلك عنه "**حين رأى مجده**" (يو ١٢: ٣٧).

٤- عن إشراق نور المسيح الإلهى على مصر وغيرها:

"هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه.. فى ذلك اليوم يكون **مذبح للرب** فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها.. ويعرف المصريون الرب" (أش١٩: ١-١٩).

وقد تمت هاتان النبوتان على دفعتين:

أولهما عند مجىء المسيح إلى مصر طفلاً. وقد تحطمت أصنام مصر أمامه.

وثانياً عند دخول المسيحية إلى مصر بواسطة كرازة مارمرقس الرسول الإنجيلى وتأسيس مذبح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية سنة ٦٨م.

ويتحدث النبى كذلك عن سكان أرض زبولون ونفتالى عبر الأردن بقوله: "الشعب السالك فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً، والجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور" (أش٩: ١؛ مت ٤: ١٢-١٦).

وأيضاً يقول للكنيسة فى جميع أنحاء العالم: "**قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك**" (أش٦٠: ١). ويقول الوحى على لسان ملاخي آخر أنبياء العهد القديم: "ولكم أيها المتَّقون اسمى **تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها**" (ملا٤: ٢). هذا وقد صادق السيد المسيح على ذلك بقوله: " أنا هو نور العالم. من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة" (يو٨: ١٢، ٩: ٥، ١٢: ٤٦).

٥- عن ميلاد المسيح الزمنى فى بلدة بيت لحم وهو الإله الأزلى المولود من الآب قبل كل الدهور:

يقول ميخا النبى (٧٥٠ سنة ق.م): "**أما أنتِ يا بيت لحم.. فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل**" (ميخا ٥: ٢). ولما كانت الأزلية من صفات الله وحده فيكون المسيح الأزلى هو الله المتجسد. وهذه الآية تذكر أن للمسيح ميلادين أولهما أزلى أى أنه ليس له بداية، والثانى زمنى فى التجسد من العذراء (متى٢: ٥).

٦- عن مقاومة الملوك والرؤساء للرب ولمسيحه:

يتحدث المزمور الثانى لداود النبى (١٠٥٠ سنة ق.م) عن ميلاد المسيح، وملكه وحكمه وسلطته، وإنذار الملوك والقضاة بالتأدب أمامه، وضرورة عبادته بخوف وتقبيله بمحبة وخضوع وخشوع وإلا أُبيدوا من الطريق عند غضبه، وتطويب جميع المتكلين عليه، علما بأن الاتكال يكون على الرب ويلعن الكتاب مَن يتكل على ذراع بشر (مزمور ٢). فيقول هذا المزمور حرفياً: "لماذا ارتجتّ الأمم وتفكر الشعوب فى الباطل. قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الربِ وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما... الرب قال لى أنت إبنى. انما اليوم ولدتك. اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً وأقاصى الأرض ملكاً لك. تحطمهم بقضيب من حديد. مثل إناء خزّاف تكسرهم. فالآن ياأيها الملوك تعقّلوا. تأدبوا ياقضاة الأرض، اعبدوا الرب بخوف اهتفوا له برعدة. قبلّوا الإبن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق..."

٧- عن كرسى عرش المسيح الإلهى الدائم:

يقول داود النبـــى: "**كرســيك يا الله إلى دهر الدهور**" (مز ٤٥: ٦) وفى ترجمة اليسوعيين "**عرشك يا الله إلى دهر الدهور**". ويفسر الرســول بــولس هذه الآية بقوله: "**وأما عن الابن فيقول كرسيك يا الله إلى دهر الدهور**" (عب ١: ٨). ولهذا نرنم للرب يســوع فى يوم الجمعة العظيمة لحــن "بــيكوثرونوس" عن عرش الصليب الذى يملك به المسيح على قلوب الجميع إلى الأبد بالمحبة والفداء بدمه.

٨- عن مركز المسيح كرب وكابن الله وجلوسه عن يمين الآب:

يقول داود النبى بوحى الروح القدس عن المسيح: "**قال الرب لربـــى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك**" (مز ١١٠: ١) .

وقد فسّر لنا الرب يسوع المسيح له المجد بنفسه هذه الآية عند سؤاله للفريســيين بقوله: "**ماذا تظنون فى المسيح ابن مَن هو. فقالوا له ابن داود. قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قــال الرب لربــى اجلس عن يمينى، حــتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه. فلم يستطع أحد أن يجيبه**" (مت ٢٢: ٤١).

ومعنى كلام السيد المسيح هنا أن المســيح هو ابــن داود بالجســد، أى من جهة الناسوت، إذ ولد من العذراء مريم وهى من نسل داود، وفى نفس الوقت هو رب داود من جهة اللاهوت.

٩- عن أزلية المسيح، واشتراكه فى خلق العالم:

يقول سليمان الحكيم (١٠٠٠ سنة ق.م) عن المسيح: "**الرب قنانى أول طريقه، من قبل أعماله منذ القدم. منذ الأزل مسحت إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد.. لما ثبَّت السموات كنت هناك أنا. لما رسم دائرة على وجه الغمر لما أثبت السحــب لما وضع للبحر حداً، لما رسم أسس الأرض كنت عنده صانعاً..**" (أم ٨: ٢٢).

١٠- عن صعود المسيح للسماء ونزوله، وسيطرته على الطبيعة باعتباره اقنوم الابن فى الثالوث الأقدس:

يقول سليمان أيضاً: "**مَن صعد إلى السموات ونزل. مَن جمعَ الريح فى حفنتيه. مَن صرَّ المياه فى ثوب. مَن ثبَّت جميع أطراف الأرض. ما اسمه واسم ابنه إن عرفت**" (أمثال ٣٠: ٤).

ويفسر الإنجيل هذه النبوات عن المسيح بعد ألف سنة بقوله: "**فى البدءِ كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله... كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان**" (يو ١: ١). وأيضاً "**به عمل العالمين**" (عب ١: ٢). وأيضاً: "**ليس أحد صعد إلى السموات إلا الذى نزل من السموات ، ابن الإنسان الذى هو فى السماء**" (يو ٣: ١٣). وأيضاً: "**فقام يسوع وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم فتعجب الناس قائلين أى إنسان هذا فإن الرياح والبحر جميعاً تطيعه**" (مت ٨: ٢٣).

١١- "الرب برنا" (أر٢٣: ٥) هو اسم المسيح:

جاء عن المسيح فى نبوة أرميا النبى قول الوحى: "**ها أيام تأتى يقول الرب وأُقيم لداود غصن برّ فيملك ملك وينجح ويجرى حقاً وعدلاً فى الأرض. فى أيامه يُخلّص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً وهذا هو اسمه الذى يدعونه به الرب برنا**" (إر٢٣: ٥). هذه النبوة تشرح أن المسيح يأتى من نسل داود وأنه ملك الحق والعدل والمخلّص الذى يبرر ويمنح السلام والأمان والبر وأنه الرب الذى يبررنا ويدعى اسمه الرب برنا". "وقد صار لنا حكمة من الله وبراً وقداسة وفداء" (١كو ١: ٣٠).

١٢- المسيح معبود الشعوب الآتى على السحاب فى شكل ابن إنسان:

رآه دانيال النبى فى رؤياه: "**وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان. وأُعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان**

أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" (دا ٧: ١٣). وقد فسر الرب يسوع هذه النبوة عندما استحلفه رئيس الكهنة وقال له: "**استحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟ فقال له يسوع: أنت قلت وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء**" (مت٢٦: ٦٤؛ رؤ١: ٧).

١٣ – المسيح هو البر الأبدى وخاتم النبوة وقدوس القدوسين:

يصف دانيال النبى أيضاً فى نبوته السيد المسيح بأنه "**المسيح الرئيس والبر الأبدى وختم النبوة وقدوس القدوسين**" (دا٩: ٢٤). وهذه كلها ألقاب إلهية لا توجّه إلى إنسان ففى (رؤ١٥: ٤)يقول:"مَن لا يخافك يارب ويمجد إسمك **لأنك وحدك قدوس** لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك".

١٤ – المسيح هو ملك الملوك الأبدى الذى يسجد له الملوك والأمم:

وصف سليمان النبى الحكيم مُلك المسيح بالبر والحق والعدل والسلام والخلاص على كل الأرض إلى الأبد وسجود الملوك له، فقال: "ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض. أمامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب. ويسجد له كل الملوك وكل الأمم تتعبد له ويكون أسمه إلى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به وتمتلئ الأرض كلها من مجده" (مزمور ٧٢).

١٥ – المسيح هو الراعى الإلهى الصالح:

تنبأ كل من الأنبياء داود وسليمان وأشعياء وأرميا وحزقيال وزكريا عن السيد المسيح بأنه الراعى الصالح الذى يرعى شعبه ويشبعه ويرويه ويريحه ويرد نفسه ويهديه ويحميه ويفديه ويعزيه حتى فى وادى ظل الموت (مز٢٣؛ نش٢: ١٦؛ ٦: ٢، أش٤٠: ١١؛ حز٣٤؛ زك١٣: ٧). وقد طبق الرب يسوع هذا اللقب على نفسه فقال: "**أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف**" (يو١٠: ١١).

وقد أظهر جميع صفات وأعمال الراعى الصالح المذكورة فى حياته. وهو الذى

قال: "ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله" ومع ذلك دعى نفسه الراعى الصالح لأنه هو الله، وهو أيضاً المعلّم الصالح والنصيب الصالح (متى ١٩:١٦، لو ١٠:٤٢).

١٦- المسيح هو الوسيط والمصالح الإلهى بين الله والناس:

قديماً شكى أيوب أنه "ليس بيننا مُصالح يضع يده على كلينا" (أى٩: ٣٣) (أى على الله والإنسان) ويقول الرسول بولس: "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (١تى٢: ٥) أى أن هذا الوسيط والشفيع الواحد هو الإله المتجسد المسيح ابن الله وابن الإنسان، وفى هذا الخصوص يقول الكتاب: "أى أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم" (٢كو٥: ١٨، ١٩).

١٧- المسيح هو المبرر والشفيع فى المذنبين:

قال أشعياء النبى أنه "**سكب للموت نفسه، ويبرر كثيرين وأُحصِى مع أثمة وحمل خطية كثيرِين وشفع فى المذنبين**" (اش ٥٣: ١١؛ أنظر أيضاً أش٥٩:١٦، ١٧، رو٨:٣٤؛ عب٧:٢٥ ؛ ١يو٢:١).

١٨- مجئ المسيح الثانى للدينونة:

تنبأ أخنوخ سابع ابن لآدم، عن مجئ المسيح الثانى مع ربوات (أى عشرات الأُلوف) قديسيه للدينونة بقوله: "**هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع** ..." (يه١٥،١٤؛ مز٩٧).

١٩- مجئ المسيح الثانى مع قديسيه:

تنبأ زكريا النبى عن مجئ المسيح الثانى بقوله: "**ويأتى الرب إلهى وجميع القديسين معك**" (زك١٤: ٥).

٢٠- المسيح مشتهى جميع الأُمم:

وصف النبى حَجّى المسيح بأنه مشتهى كل الأمم وأنه سيزور هيكل هيرودس وبذلك يجعل مجده أعظم من هيكل سليمان بكل مجده، فقال:"وأزلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود" (حج٢: ٦).

٢١ - المسيح هو رب الهيكل الذى يأتى بغته ويطهر هيكله:

فيقول ملاخي آخر أنبياء العهد القديم: "ويأتى بغته إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به. هوذا يأتى قال رب الجنود ومَن يحتمل يوم مجيئه" "لأنه مثل نار الممُحص ومثل أشنان القصّار فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة فينقّى بنى لاوى ويُصَفِّيهِمْ كالذهب ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر" (ملا ٣: ١-٣).

٢٢ - المسيح هو شمس البر مانح الشفاء:

أن آخر نبوة عن المسيح فى العهد القديم هى قول ملاخي النبى (آخر أنبياء العهد القديم ٤٤٤ سنة ق.م.) "**ولكم أيها المتقون إسمى. تُشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها**" (ملا٤: ٢).

وقال الرب يسوع نفسه "**أنا هو نور العالم**" وفى التجلى أضاء وجهه كالشمس وقد وصف الله بأنه (شمس) فى (مز ٨٤: ١١) باعتبار أن الشمس مانحة الحياة والحرارة والإنارة والصحة والشفاء وقد برهن المسيح أنه الطبيب الشافى لجميع الأمراض، إذ شفى مرضى الروح والنفس والجسد، وشفى الأمراض المستعصية بكلمة واحدة منه أو بلمسه، وأحياناً كان يشفى إنساناً فى بلدة أخرى بكلمة دون أن يراه.

٢٣ - عن فداء المسيح للبشر وحمله خطاياهم وتبريره الإلهى لهم:

يقول اشعياء النبى: "وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه، وبجراحاته شفينا. كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا.. أنه ضُرِب من أجل ذنب شعبى مع أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن فى فمه غش.. جعل نفسه ذبيحة أثم، وسكب للموت نفسه، وأُحصى مع

آثمة.. وهو حمل خطية كثيرين، وشفع فى المذنبين" (أش٥٣: ٥-١٢).
ويتحدث داود النبى بلسان حال المسيح على الصليب قائلاً: "إلهى إلهى لماذا تركتنى.. كالماء انسكبت، انفصلت كل عظامى، صار قلبى كالشمع، قد ذاب فى وسط أمعائى. يبست مثل شقفة قوتى، ولصق لسانى بحنكى، وإلى تراب الموت تضعنى.. ثقبوا يدىّ ورجلىّ.. يقتسمون ثيابى بينهم، وعلى لباسى يقترعون" (مز ٢٢).
ويتنبأ أرميا النبى عن تبرير المسيح للخطاة التائبين وعن أحد أسمائه الإلهية قائلاً: "ها أيام تأتى يقول الرب، وأقيم لداود غصن بر، فيملك ملك، وينجح ويجرى حقاً وعدلاً فى الأرض، وفى أيامه يخلص.... **وهذا هو اسمه الذى يدعونه به الرب برنا**" (ار ٢٣: ٥).

ولعل هذه النبوات الواضحة الرائعة لا تحتاج إلى شرح فى إثبات لاهوت المسيح، لأن الشخص الذى يستطيع أن يفدى ويخلص جميع البشر، من بدء الخليقة إلى نهايتها، ويحمل آثامهم، ويشفع فيهم ويبررهم، ويهبهم حياة أبدية، لا يمكن أن يكون إنساناً وإنما هو الله وحده. لأنه لو كان إنساناً، لكان خاطئاً مثل سائر البشر، إذ لا يوجد إنسان بلا خطية، وإنما هو الله وحده الذى أفصح عن اسمه صراحة فى النبوة الأخيرة بقوله ويدعى اسمه **(الرب برنا)**.

ولما كانت هذه النبوات والصفات لا تنطبق على أحد آخر غير المسيح، فان هذا يؤكد إنه هو الرب مصدر البر، وهو الله المكتوب عنه انه "صار براً وحكمة وقداسة وفداء" (١كو ١: ٣٠).

٢٤- عن ملكوت المسيح، وتلقيبه بابن الإنسان، وسلطانه ومجده الإلهى الأبدى، وقداسته، وخضوع وتعبد الشعوب له:

يقول دانيال النبى (٥٩٠ سنة ق.م): "كنت أرى فى رؤى الليل وإذا **مع سحب السماء مثل ابن إنسان**، آتى وجاء إلى القديم الأيام، فأعطى **سلطاناً ومجداً**

وملكوتاً، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض" (دا٧: ١٣).

ويقول أيضاً عن عملية الفداء وموعدها: "سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة، لتكميل المعصية وتتميم الخطايا، ولكفارة الإثم **وليؤتى بالبر الأبدى، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدوس القدوسين**... وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح، وليس له، وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس" (دا٩: ٢٤)

ملحوظة: أسابيع دانيال تحسب أسابيع سنين وليست أسابيع ايام.

هذه نبوات صريحة فى وصف تجسد المسيح فى هيئة (مثل ابن إنسان)، ليصنع الفداء والتكفير عن خطايا البشر، وهو البر الأبدى، وقدوس القدوسين، الممسوح لهذا العمل الخلاصى العظيم، الذى بمجرد إكماله يعود لسابق مجده فوق السحب، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، وليسود ملكوته على جميع أرجاء الأرض إلى الأبد بلا نهاية.

وقد فسر السيد المسيح له المجد هذه الآيات فى رده على رئيس الكهنة، عندما استحلفه أن يقول له هل هو المسيح ابن الله، فأجابه"أنت قلت، **وأيضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة، وآتيا على سحاب السماء**" (مت٢٦: ٦٤) قارن أيضاً (مت٢٤: ٣٠؛ أع١: ٩؛ أع٧: ٥٥).

وواضح أن الذى ظهر فى هيئته ابن إنسان يجلس على السحاب وتتعبد له كل الأمم والشعوب والألسنة وملكوته أبدى لا يزول لا يمكن أن يكون إنساناً وإنما هو الله الظاهر فى الجسد ولذلك أطلق المسيح على نفسه لقب (ابن الإنسان).

٢٥ - عن مجئ المسيح الثانى فى نهاية العالم مع قديسيه للدينونة:

اقتبس يهوذا الرسول فى رسالته نبوة قديمة جداً، وردت على لسان أخنوخ سابع ابن لآدم، عن مجئ الرب يسوع المسيح الثانى، لدينونة الأشرار بقوله: "لأنه

دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، **فُجّار يُحوّلون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح**... وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قائلاً: "**هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع**" (يهوذا ١٤).

وقد قال الرب يسوع نفسه تأكيداً لهذه النبوة "وللوقت بعد ضيق تلك الأيام، تظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السموات تتزعزع. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء أى الصليب وتنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء، بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه مِن الأربع الرياح، مِن اقصاء السموات إلى أقاصيها" (مت٢٤: ٢٩).

وقال الرب فى موضع آخر: "ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض، كما يميز الراعى الخراف من الجداء، فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه، تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المُعّد لكم منذ تأسيس العالم.. ويقول للذين عن اليسار: اذهبوا عنى يا ملاعين، إلى النار الأبدية المُعّدة لإبليس وجنوده.. فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٣١).

هذه بعض الأمثلة للنبوات التى تتحدث عن جوانب من لاهوت المسيح، سواء عن صفاته اللاهوتية، أو أعماله الإلهية، أو مركزه وإكرامه الإلهيين. وتوجد نبوات كثيرة غيرها لا يتسع المقام لسردها، اكتفي بهذه النبوات الواضحة المشهورة التى يجب ان يفهمها ويحفظها كل مسيحى.

الدليل الثانى

إعلان المسيح عن لاهوته

أعلن السيد المسيح عن ألوهيته ومساواته لله الآب وتحقق نبوات الناموس والأنبياء والمزامير فى شخصه. ويشمل الكلام فى هذا الدليل الأمور الآتية:

(أ) تصريحات المسيح عن تحقق النبوات فى شخصه.

(ب) إعلان المسيح عن مساواته لله الآب فى جميع النواحى الإلهية.

(ج) شهادات المسيح الأخرى عن نفسه والدالة على ألوهيته.

(د) تقييم هذا الدليل.

الفصل الأول

تصريحات المسيح الدالة على ألوهيته

تصريحات المسيح عن تحقق النبوءات فى شخصه

أعلن السيد المسيح كثيراً أنه المسيا المنتظر، والشخص الموعود به على أفواه الأنبياء من فجر الخليقة، لخلاص الإنسان من الخطية والهلاك ورده إلى ملكوت الله. وصرّح له المجد بأن النبوات السالفة الذكر قد تحققت فى شخصه وذلك على البيان التالى:

١- عندما دُفع إليه سفر أشعياء النبى فى مجمع الناصرة ليقرأ الموضع الذى كان مكتوباً فيه: "**روح الرب علىّ، لأنه مسحنى لأبشر المساكين. أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب، لأنادى للمأسورين بالإطلاق، وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية، واكرز بسنة الرب المقبولة**". نقرأ بعد ذلك أنه قال لليهود فى الحال: "**أنه اليوم قد تَمّ المكتوب فى مسامعكم**" (لو ٤: ١٦-٢١).

٢- ولما قالت له المرأة السامرية: "أنا أعلم أن مسيا الذى يقال له المسيح يأتى، ومتى جاء ذلك يخبرنا بكل شئ". رد السيد المسيح عليها: "**أنا الذى أكلمك هو**" (يو ٤: ٢٥).

٣- سأل السيد المسيح تلاميذه: "مَن يقول الناس أنى أنا ابن الإنسان." فهتف بطرس قائلاً: **أنت المسيح ابن الله الحى** فقال له: طوبى لك يا سمعان ابن يونا **أن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات** وأضاف بأن الاعتراف بحقيقة لاهوته وبنوته الأزلية لله هو صخرة الإيمان التى يؤسس كنيسته عليها وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت١٦: ١٣-١٩).

٤- سأل له المجد جماعة الفريسيين: "**ماذا تظنون فى المسيح. إبن مَن هو؟ فقالوا: "إبن داود فأجابهم وإذا كان داود يدعوه بالروح رباً قائلاً قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك فكيف يكون أبنه"!!** (مت٢٢: ٤٢). وبذلك كشف المسيح الستار عن لاهوته، وإنه رب داود وخالقه باللاهوت أى باعتباره الله، وابن داود من جهة الناسوت والتجسد، وأن داود دعاه فى النبوة بالروح القدس ربا له. وهذا يطابق ما قاله المسيح عن نفسه فى سفر الرؤيا: "**أنا أصل وذرية داود**" (رؤ٢٢: ١٦).

٥- وقال له المجد أيضا: "فتشوا الكتب - أى كتب الأنبياء- لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية **وهى التى تشهد لى.. لأن موسى كتب عنى**" (يو٥: ٤٦،٣٩).

٦- وبعد قيامة السيد المسيح من الموت وبخ تلميذى عمواس قائلاً لهما: أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء، أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ثم يدخل إلى مجده. **ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب**" (لو٢٤: ٢٥).

٧- "**إن إبن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه**" (مت ٢٦:٢٤).

٨- " حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكّون فىّ فى هذه الليلة **لأنه مكتوب إنى أضرب الراعى فتتبدّد خراف الرعيّة**" (مت ٢٦:٣١؛ ١٣:٧).

٩- "فقال يسوع (لبطرس) رُدّ سيفك إلى مكانه... أتظن إنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشاً من الملائكة. **فكيف تكمل الكتب**

أنه هكذا ينبغى أن يكون"(مت٢٦:٥٢-٤٥).

١٠- " فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لصّ قد خرجتم بسيوف وعصىّ لتأخذونى. كل يوم كنت أجلس معكم أعلّم فى الهيكل ولم تمسكونى. **أما هذا كله فقد كان لكى تكمل كتب الأنبياء**" (مت ٢٦:٥٥-٥٦).

١١- "فقال لهم يسوع نعم **أما قرأتم قط** من أفواه الأطفال والرُضع هيأت تسبيحاً" (مت٢١:١٦).

١٢- " قال لهم يسوع **أما قرأتم قط فى الكتب** الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية.." (مت٢١:٤٢).

١٣- "**لكن لكى تتم الكلمة المكتوبة فى ناموسهم** أنهم أبغضونى بلا سبب" (يو١٥:٢٥).

١٤- "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلاّ ابن الهلاك **ليتم الكتاب**" (يو١٧:١٢).

١٥- "أجاب يسوع قد قلت لكم أنا هو. فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون ليتم القول الذى قاله أن الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحداً" (يو١٨:٩).

١٦- وقال أيضاً لتلاميذه الاثنى عشر: "**أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير.. هكذا هو مكتوب وهكذا ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات وأن يكرز باسمه لجميع الأمم**" (لو٢٤: ٤٤).

الفصل الثانى

إعلان المسيح عن لاهوته بمساواته للآب ووحدته معه

نظراً لكثرة الإعلانات والتصريحات، فسوف نذكر أهم نواحى المساواة الإلهية مع الله الآب، مؤيدة بالآيات القوية الصريحة من أقوال المسيح:

١ - وحدة الجوهر والطبيعة الإلهية:

+ "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠).

+ "أنا فى الآب والآب فى" (يو ١٤: ١١).

+ "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩).

+ "كل ما للآب هو لى" (يو ١٦: ١٥).

+ "أيها الآب كل ما هو لى فهو لك، وما هو لك فهو لى" (يو ١٧: ١٠).

+ "الذى يرانى يرى الذى أرسلنى" (يو ١٢: ٤٥).

٢ - وحدة المعرفة بين الآب والابن:

+ "أجاب يسوع لستم تعرفونى أنا ولا أبـــى.. لو عرفتمونى لعرفتم أبـــى أيضاً" (يو ٨: ١٩).

+ "ليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحـــد يعرف الآب إلا الابـــن، ومن أراد الابن أن يعلن له" (مت ١١: ٢٧).

+ "الله لم يره أحد قط. الابـــن الوحـــيد الذى هو فى حـــضن الآب هو خبّر" (يو ١: ١٨).

٣ - وحدة الوجود الذاتى:

+ "كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أعطى الابـــن أيضاً أن تكون له حـــياة فى ذاته" (يو ٥: ٢٦).

+ "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو ١: ١).
+ "والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا ورأينا مجده.." (يو ١: ١٤).

٤- وحدة الوجود فى كل زمان ومكان:

+ "أنا هو الألف والياء، والبداية والنهاية، والأول والآخر" (رؤ ١: ٨، ١٧ ؛ أشعياء ٤٨: ١٢).
+ "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو٨: ٥٨) مع العلم بأن إبراهيم كان يعيش قبل ميلاد المسيح بأكثر من ألفى سنة.
+ "ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠).
+ "حيثما أجتمع أثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠).
+ "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو٣: ١٣).
+ "والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم.. لأنك أحببتنى قبل أنشاء العالم" (يو١٧: ٥).

٥- وحدة القدرة المطلقة، والسلطان الذاتى على إقامة الأموات:

+ "دفع إلىّ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض" (مت٢٨: ١٨).
+ "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن، والذى كان، والذى يأتى، القادر على كل شئ" (يو ١: ٨).
+ "لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى، كذلك الابن أيضاً يحيى مَن يشاء" (يو٥: ٢٠).
+ "أيها الشاب لك أقول قم. فجلس الميت وأبتدأ يتكلم" (لو٧: ١٤).
+ "وأمسك بيدها ونادى قائلا يا صبية قومى فرجعت روحها وقامت فى الحال" (لو٨: ٥٤).
+ "صرخ بصوت عظيم لعازر هلمّ خارجاً. فخرج الميت" (يو ١١: ٤٣، ٤٤).
+ "الحق الحق أقول لكم تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله

والسامعون يحيون.. لا تتعجبوا مِن هذا لأنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٥-٢٩).

+ "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١: ٢٥)

+ "أنا هو الخبز الحى الذى نزل مِن السماء. إن أكل أحد مِن هذا الخبز يحيا إلى الأبد" (يو ٦: ٥١).

+ "من يأكل جسدى ويشرب دمى، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير" (يو ٦: ٥٤).

+ "الآب يحب الابن، وقد دفع كل شئ فى يده" (يو ٣: ٣٥).

+ "الرب يسوع المسيح الذى سيغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل أستطاعته أن يُخضع لنفسه كل شئ" (في٣: ٢١).

+ "يسوع المسيح الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له" (١بط٣: ٢٢).

٦- وحدة نتائج الإيمان بالآب وبالمسيح:

+ "أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بى" (يو ١٤: ١).

+ "الذى يؤمن بالابن فله حياة أبدية، والذى لا يؤمن بالابن فلن يرى حياة ويمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦).

+ "هذه مشيئة الذى أرسلنى: أن كل مَن يرى الإبن ويؤمن به تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير" (يو ٦: ٤٠).

+ "الحق الحق أقول لكم أن كل ما طلبتم من الآب بأسمى يعطيكم" (يو ١٦: ٢٣).

٧- وحدة العبادة وتقبل السجود واستجابة الصلاة:

+ "مهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن" (يو ١٤: ١٣).

+ "قال له يسوع أتؤمن بابن الله. أجاب ذاك وقال مَن هو يا سيد لأومن به؟ فقال له يسوع قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو. فقال أؤمن يا سيد وسجد له" (يو ٩: ٣٨).

+ "قال له توما ربى وإلهى. فقال له يسوع: لأنك رأيتنى يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٨).

+ "ولما رأوه سجدوا له" (مت٢٨: ١٧).

+ قال له اللص اليمين: "اذكرني يارب متى جئتَ فى ملكوتك. فأجابه يسوع الحق الحق أقول لك أنك اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣:٤٢).

+ صلى استفانوس إليه أثناء أستشهاده "أيها الرب يسوع أقبل روحى" (أع٧: ٥٩)

+ "الحق أقول لكم إن كل ما طلبتم مِن الآب باسمى يعطيكم" (يو١٦: ٢٣).

٨- تساوى المجد بين الله الآب والله الابن:

+ "أيها الآب قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً" (يو١٧: ١).

+ "والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك، بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم" (يو١٧: ٥).

+ "مهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن" (يو١٤: ١٣).

+ قال يسوع: "هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به" (يو١١: ٤).

+ "مَن يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبى فى عرشه" (رؤ٣: ٢١).

+ "كل ما للآب هو لى" (يو١٦: ١٥).

+ "أبى هو الذى يمجدنى الذى تقولون أنتم إنه إلهكم ولستم تعرفونه" (يو٨: ٥٤).

٩- تساوى السلطة فى دينونة العالم بين المسيح والله:

+ "الآب لا يدين أحداً بل أعطى كل الدينونة للابن" (يو٥: ٢٢).

+ "دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض" (مت٢٨: ١٨).

+ "متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف مِن الجداء.." (مت ٢٥: ٣١-٤٦).

+ "ليس كل مَن يقول لى يا رب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات. كثيرون سيقـولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين. فحينئذ أصرح لهم أنى لم أعرفكم قـط، إذهبوا عنى يا فاعلى الاثم" (مت٧: ٢١).

+ "وها أنا آتى سـريعاً وأجرتى معى، لأجازى كل واحـد كما يكون عمله" (رؤ٢٢: ١٢؛ ١: ٧؛ أع١٧: ٣١؛ رو٨: ٣٤).

+ "لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسى المسيح.. فاذن كل واحد منا سيعطى عن نفسه حساباً لله" (رو١٤: ١٠).

١٠- الوحدة فى استحقاق التكريم الإلهى:

+ "لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. مَن لا يكرم الابـن لا يكرم الآب الذى أرسله" (يو٥: ٢٣).

+ "متى أدخل البكر إلى العالم لتسجد له كل ملائكة الله" (عب١: ٦).

+ "كما غلبتُ أنا وجلستُ مع أبى فى عرشه" (رؤ٣: ٢١).

+ "لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجداً. إذ أقبـل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى: هذا هو ابنى الحبيب الذى أنا سررت به" (٢بـط١: ١٧؛ مت١٧: ٥؛ مت٣: ١٧).

+ "الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع" (يو٣: ٣١).

+ "سألهم يسوع قائلاً: ماذا تظنون فى المسيح.. وكيف يدعوه داود بالروح ربـاً قائلاً قال الرب لربـى اجلس عن يمينى حـتى أضع أعداءك موطئاً لقـدميك" (مت٢٢: ٤٤).

+ "وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر، كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللخروف، البـركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين" (رؤ٥: ١٣)

+ "لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ" (في٢: ١٠).

الفصل الثالث

شهادات المسيح الأخرى الدالة على ألوهيته

نطق السيد المسيح له المجد بأقوال كثيرة جداً عن نفسه تدل صراحة وضمناً على ألوهيته، ونقتبس فيما يلى ٧٠ سبعين آية على سبيل المثال لا الحصر..

١- "أنا هو القيامة والحياة" (يو ١١:٢٥).

٢- "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤: ٦).

٣- "أنا هو خبز الحياة. مَن يُقبل إلىّ فلا يجوع. ومَن يؤمن بى فلا يعطش أبداً" (يو ٦: ٣٥).

٤- "أنا هو الخبز الحى الذى نزل مَن السماء. إن أكل أحد مِن هذا الخبز يحيا إلى الأبد" (يو ٦: ٥١).

٥- "**السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول**" (مت ٢٤: ٣٥).

٦ - "**تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم**" (مت ١١: ٢٨)

٧ -"**أنا هو نور العالم**. مَن يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة، بل يكون له نور الحياة" (يو ٨: ١٢).

٨- "**مَن منكم يبكتنى على خطية**" (يو ٨: ٤٦).

٩- "**الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامى، فلن يرى الموت إلى الأبد**" (يو ٨: ٥١).

١٠- "الحق أقول لكم **قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن**" (يو ٨: ٣٢).

١١- سأل يسوع المولود أعمى بعد أن خلق له عينين جديدتين مبصرتين: **أتومن بابن الله؟** فلما سأله الرجل: مَن هو يا سيد لأؤمن به؟ قال له يسوع: قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو. **فقال أؤمن يا سيد وسجد له**" (يو ٩: ٣٥-٣٨).

١٢ "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد **لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية**" (يو ٣: ١٦).

١٣- "الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبّر" (يو ١: ١٨)

١٤- فى الوقت الذى قرر السيد المسيح أنه "ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله" (مت١٩: ١٧) إذا به يقول عن نفسه: "أنا هو الراعى الصالح" (يو١٠: ١١). ويقول أيضاً عن نفسه: "فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها" (لو١٠: ٤٢).

١٥- "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠)

١٦- "**ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر**" (مت٢٨: ٢٠).

١٧-"**أن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً**" (مت١٢: ٨).

١٨- "**ليس كل من يقول لى يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات**" (مت٦: ٢١)

١٩- "**أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق**. أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم. فإن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم" (يو٨: ٣٣).

٢٠-"لأن هذه مشيئة الذى أرسلنى: إن كل مَن يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية **وأنا أقيمه فى اليوم الأخير**" (يو٦: ٤٠).

٢١- "كل مَن يعترف بى قدام الناس، أعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السماوات. ولكن مَن يُنكرنى قدام الناس، أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السماوات" (مت١٠: ٣٢).

٢٢- "فان ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته **وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله**" (مت١٦: ١٧).

٢٣- "الحق أقول لكم **من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان**" (يو١: ٥١).

٢٤- "خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى. **ولكن إن ذهبت أرسله إليكم**.. ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦: ٧،١٤).

٢٥- "اذهبوا تلمذوا جميع الأمم، **وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**" (مت٢٨: ١٩).

٢٦- "**انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أقيمه**.. وكان يقول عن هيكل جسده" (يو٢: ١٩، ٢١).

٢٧- "فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل. فمِن أجل ذلك كان اليهود يطلبون أن يقتلوه لأنه قال أن الله أبوه **معادلاً نفسه بالله**" (يو ٥: ١٨،١٧).

٢٧- "الحق الحق أقول لكم **أن كل مَن يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى الدينونة بل قد انتقل مِن الموت إلى الحياة**" (يو ٥: ٢٤).

٢٨- "مَن أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى، ومَن أحب أبناً أو ابنة أكثر منى فلا يستحقنى.. ومَن أضاع حياته مِن أجلى يجدها" (مت ١٠: ٣٧-٣٩).

٢٩-"وإن سألكما أحد لماذا تحلانه (أى الجحش) فقولا له هكذا أن **الرب محتاج إليه**" (لو ١٩: ٣١).

٣٠- "عندما طلب إليه الفريسيون اسكات الجمهور الذى استقبله فى أورشليم بسعف النخل وأغصان الزيتون صارخين مهللين مبارك الآتى باسم الرب سلام فى السماء ومجد فى الأعالى. أجابهم يسوع إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ" (لو ١٩: ٣٨، ٤٠).

٣١- "وقال لهم كيف أن المسيح ابن داود، وداود نفسه يقول فى كتابه المزامير: قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. **فإذا كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه**" (لو ٢٠: ٤١).

٣٢- "وقال إذن ما هو هذا المكتوب الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. كل مَن يسقط على ذلك الحجر يترضض، ومَن سقط هو عليه يسحقه" (لو ٢٠: ١٧، ١٨).

٣٣- "وتكون علامات فى الشمس والقمر والنجوم وعلى الأرض كرب أمم بحيرة. البحر والأمواج تضج والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتى على المسكونة لأن قوات السماوات تتزعزع. **وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا فى سحابة بقوة ومجد كثير**" (لو ٢١: ٢٥-٢٧).

٣٤- "اسهروا إذن وتضرعوا فى كل حين لكى تحسبوا أهلاً للنجاة مِن جميع هذا المزمع أن يكون **وتقفوا قدام ابن الإنسان**" (لو ٢١: ٣٦).

٣٥- "لا تخف **أنا هو الأول والآخر** والحى وكنت ميتاً وها أنا حى إلى أبد الأبدين آمين **ولى مفاتيح الهاوية والموت**" (رؤ ١: ١٧).

٣٦-"فقال له يسوع الحق أقول لك أنك اليوم تكون معى فى الفردوس"(لو٢٣: ٤٣).

٣٧- "ولكن لكى تعلموا **أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا**، قال للمفلوج لك أقول قم وأحمل سريرك واذهب إلى بيتك" (مر٢: ١١،١٠).

٣٨ "الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعة وهى الآن **حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيون**.. لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٥، ٢٨).

٣٩- "خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى. **وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدى**"(يو١٠: ٢٨).

٤٠- "**أنا والآب واحد**" (يو١٠: ٣٠).

٤١- "**والذى رآنى فقد رأى الآب**" (يو١٤: ٩).

٤٢- "فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك فقال لهم **رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء**" (لو١٠: ١٨،١٧).

٤٣- "وهذه الآيات تتبع المؤمنين **يخرجون الشياطين باسمى** ويتكلمون بألسنة جديدة، يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون" (مر١٦: ١٥).

٤٤- "**أنا يسوع أرسلت ملاكى** لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس" (رؤ٢٢:١٦) .

٤٥-"هذا يقوله القدوس الحق الذى له مفتاح داود، الذى يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح. أنا عارف أعمالك" (رؤ٣: ٧).

٤٦- "**قال له توما ربى وإلهى**. فقال له يسوع لأنك رأيتنى يا توما آمنت. طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو٢١: ٢٩،٢٨).

٤٧- "**قال له يسوع إن كنتُ أشاء أنه يبقى حى حتى أجى** (فى نهاية العالم) فماذا لك اتبعنى أنت" (يو٢١: ٢٢).

٤٨-"أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون **أنا**

لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم" (يو ١٧: ٢٤).

٤٩- "لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بى. فى بيت أبى منازل كثيرة.. أنا أمضى أعد لكم مكاناً وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتى أيضاً وآخذكم إلى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ١-٣).

٥٠- "**كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى، كذلك الابن أيضاً يُحيى من يشاء**" (يو ٥: ٢١)

٥١- **الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن**" (يو ٥: ٢٢).

٥٢- "**كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب** أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين.. فحينئذ أُصرِّح لهم أنى لم أعرفكم قط" (مت٧: ٢٢).

٥٣-"**فى انقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته** فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الاثم" (مت١٣: ٤١).

٥٤-"على هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها"(مت١٦: ١٨)

٥٥- "**دُفع إلىّ كل سلطان فى السماء وعلى الأرض**" (مت ٢٨: ١٨).

٥٦- "**وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء**" (مت ٢٤: ٣٠).

٥٧- "أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضاً على أثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثنى عشر" (مت١٩:٢٨).

٥٨- "سمعتم أنه قيل للقدماء.." (والمتكلم هنا هو الله) ".. وأما أنا فأقول لكم.." (ست مرات) (مت٥: ٢١، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٣).

٥٩- "ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم" (مت٨:٢٦).

٦٠- ليس أحد يعرف الآب إلاّ الابن ومن أراد الابن أن يعلن له" (مت١١:٢٧).

٦١- "هكذا فى أنقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الأثم ويطرحونهم فى أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الإنسان" (مت١٣:٤٠)

٦٢- "كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر فى المغارب هكذا أيضاً يكون مجئ ابن الإنسان" (مت٢٤:٢٧).

٦٣- "كل مَن ترك بيوتاً وأخوة من أجل أسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية" (مت١٩: ٢٨، ٢٩).

٦٤- "اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون فى أى ساعة يأتى ربكم.. لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى ابن الإنسان" (مت٢٤: ٤٢؛ مت٢٥: ١٣، ٣١).

٦٥- "لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب" (يو ٥: ٢٣).

٦٦- "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩).

٦٧- "مهما سألتم باسمى فذلك أفعله ليتمجد الآب بالابن" (يو ١٤: ١٣).

٦٨- "مَن يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله" (رؤ ٢: ٧).

٦٩- "فأن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد كما يكون عمله" (مت ١٦: ٢٧).

٧٠- "أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر" (رؤ ١: ١١؛ ٢١: ٦).

الفصل الرابع

أهمية إعلان المسيح عن لاهوته

تقييم هذا الدليل

أن القاعدة العامة هى أن مَن يشهد لنفسه من البشر لا تقبل شهادته، وإنما يحتاج إلى مَن يؤيد أقواله من الشهود الآخرين، أو ما يثبت صحتها بأدلة أخرى كالقرائن والمستندات وخلافه. ومع أن شهادة المسيح عن ذاته، كانت لها قوة الدليل فى ذاتها، إلا أنها أيضاً كانت مؤيدة بجميع الأدلة الأخرى المنسجمة معها، تعززها وتؤكدها.

اولاً- شهادة المسيح لنفسه كانت ضرورية:

من مراجعة السبعين آية المذكورة بالفصل السابق مثلاً نرى السيد المسيح يعلن فيها عن نفسه بأنه مخلص العالم، وفادى البشر، ومانح الغفران، ومريح التعابى، وواهب الحياة، وسامع الصلاة، وصاحب السلطان المطلق على كل الخليقة فى السماء وعلى الأرض والبحر، وأنه هو الديان العادل فى اليوم الأخير، الذى لا يدان مَن يؤمن به، ويهلك مَن لا يؤمن به، وأنه هو والآب واحد وأن السماء والأرض تزولان وكلامه لا يزول...الخ. فهل يعقل أن يكون المسيح إلهاً، وهذه شخصيته وصفاته وأعماله، وخطورة النتائج المترتبة على الإيمان به من عدمه، ثم يقف صامتاً لا يعلن عن ذاته، ولا يتحدث عن حقيقة شخصيته؟

يتضح من ذلك أنه كان من المحتم على المسيح أن يعلن ألوهيته، **لأنه لو لم يقل المسيح عن نفسه أنه إله، لأتخذ أعداء المسيحية من ذلك حجة على عدم لاهوته**، ويقولون أنه هو نفسه لم يدعى الألوهية.

أن شهادة المسيح عن نفسه بأنه إله لها قيمة كبيرة يعتد بها، وتعتبر لازمة لأنها ليست شهادة عادية أو مألوفة، ولا يجسر أن يدعيها ملاك ولا نبى أو رسول، أو

أى إنسان عاقل لنفســـه. كما أنها صادرة من شـــخص غير عادى وصادق ، لا تحتمل أقواله الكذب، ولم ينسب له حتى أشد أعدائه الاتهام بالكذب مطلقاً.

ثانياً: علاقة شهادة المسيح بأعماله وشهادة اعماله لأقواله

أن أقوال المسيح، وشهادته عن نفســـه، جاءت شارحـــة لأعماله، كما جاءت أعماله مؤيده لأقواله، ومؤكدة لصحة شهادته عن نفســـه بـــأنه إله. فأعمال المسيح العجيبة، ومعجزاته الجبارة الخارقة، التى انفرد بها ولم تحدث منذ بـــدء الخليقة، ولن تحدث حتى نهاية العالم، والتى قـــال له المجد أنه صنعها بـــإرادته الخاصة، وبسلطانه الذاتى المطلق، هذه الأعمال نفسها وهى توأم لا ينفصل عن أقواله هى بذاتها خير برهان مؤيد لصدق شهادته عن نفســـه بـــألوهيته. ولذلك نسمعه يقول: "**لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية وأمّا الآن فليس لهم عذر فى خطيتهم**" (يو ١٥: ٢٤) وقـــــــال أيضاً "صدقونى إنى فى الآب والآب فىّ، وإلا فصدقـــونى لسبـــب الأعمال نفســـها" (يو ١٤: ١١).

الشهود الآخرون المؤيدون لشهادة المسيح لنفسه

ثالثاً: شهادة الآب السماوى:

عندما ثارت مناقشة بين جماعة الفريسيين والسيد المسيح قال له الفريسيون: أنت تشهد لنفسك، شهادتك ليست حقا. فأجاب يســـوع وقـــال لهم: "**وإن كنت أشـــهد لنفسى فشهادتى حق**.. وأيضاً مكتوب فى ناموسكم ان شهادة رجلين حـــق. **أنا هو الشاهد لنفسى ويشهد لى الآب الذى أرسلنى**" (يو ٨: ١٢).

وقـــال له المجد أيضاً فى موضع أخر: "**الذى يشـــهد لى هو آخر**، وأنا أعلم أن شهادته التى يشهدها لى هى حق. أنتم أرسلتم إلى يوحنا، فشهد للحق، وأنا لا أقبل شهادة من إنسان. ولكنى أقول هذا لتخلصوا أنتم. **وأما أنا فلى شـــهادة أعظم من يوحـــنا. لأن الأعمال التى أعطانى الآب لأكملها، هذه الأعمال بـــعينها التى أنا أعملها هى تشهد لى. والآب نفسه الذى أرسلنى يشهد لى**" (يو ٥: ٣٢).

وقد أوردت الأناجيل شـــهادة الآب عن الابـــن، أثناء معموديته فى الأردن مرة، وعلى جبل التجلى مرة أخرى، بقوله: "**هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له اسمعوا**" (مت١٧: ٥؛ مت٣: ١٥). كما أجابه الآب من الســـماء "مجّدتُ وأُمجد أيضاً" (يو ١٢:٢٨).

رابعاً: شهادة الروح القدس:

كما تحدث السيد المسيح عن شهادة الروح القدس له بقـــوله: "ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذىمن عند الآب ينبثق، **فهو يشهد لى**" وأضاف إن "ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٥: ٢٦؛ يو١٦: ١٤). وقد حلَّ الروح القدس عليه فى هيئة حمامة فى مشهد المعمودية تصديقاً لشـــهادة الآب السماوى "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣:١٧).

خامساً: شهادة الرسل:

وتحدث عن شهادة تلاميذه ورسله عن لاهوته باعتبارهم شـــهود عيان بقـــوله: "**وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الابتداء**" (يو١٥: ٢٧). وكانت آخر كلمات الرب يسوع المسيح له المجد إلى تلاميذه، قبـــيل ارتفاعه وصعوده إلى الســـماء هى: "**لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شـــهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض**" (أع١: ٨).

هذا وقد شهد جميع الرسل لألوهية السيد المسيح فى آيات لا حـــصر لها تحـــتاج لفصل كامل مستقل ولكن يمكن ذكر بعضها هنا على سبيل المثال:

١- إن إنجيل يوحنا فى جميع صفحاته شهادات من الرســـول يوحـــنا الحبـــيب لألوهية المسيح مثل قوله فى افتتاحية الإنجيل "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله **وكان الكلمة الله**... كل شئ به كان وبـــغيره لم يكن شـــئ مما كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس... والكلمة صار جسداً وحل بـــيننا...الخ" (يو ١: ١-١٤). وفى ختام إنجيله يقول: "وآيات آخر كثيرة صنعها يسوع قـــدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب، وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح

إبن الله ولكى تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه"(يو ٢٠: ٣٠؛ ٢١: ٢٤، ٢٥).

٢- ودعاه الرسول يعقوب "رب المجد" (يع٢: ١).

٣- وقال له توما الرسول"**ربى وإلهى**" (يو ٢٠: ٢٨).

٤- ووصفه الرسول بولس بـــأنه "**المبـــارك العزيز الوحـــيد ملك الملوك ورب الأرباب الذى وحده له عدم الموت ساكناً فى نور لا يُدنى منه. الذى له الكرامة والقدرة الأبدية آمين**" (١تى ٦: ١٤-١٦).

٥- وسجل عنه القديس لوقا البشير أنه قال للرســـل " لابـــد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حـــينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقـــوم من الأموات فى اليوم الثالث. وأن يُكرز باسمه بالتوبـــة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم وأنتم شهود لذلك... ورفع يديه وباركهم وفيما هو يبـــاركهم إنفرد عنهم وأُصعد إلى السماء. فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم" (لو ٢٤: ٤٤-٥٢).

٦- واستّهل القديس مرقس البشير إنجيله بالقول "بدء إنجيل يسوع المسيح إبـــن الله" (مر ١: ١).

٧- وقال القديس متىّ الرسول البشير فى الأصحاح الأول من إنجيله عن بشارة الملاك للقديس يوسف خطيب العذراء بقـــوله: "لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك، لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد إبناً وتدعو اسمه يســـوع لأنه يُخلص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكى يتم ماقيل من قبـــل الرب بالنبـــى القائل هوذا العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعون اســـمه عمانوئيل الذى تفســـيره الله معنا" (مت ١: ٢٠-٢٣).

٨- وقال القديس يهوذا الرسول: "يهوذا عبد يسوع المســـيح"... وأضاف " لأنه دخل خلسة أُناس فجّار ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح" (يه ١-٤).

٩- وقال الرسول بطرس: "**عالمين إنكم افتديتم بدم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم**" (١بط ١: ١٨) كما قال: "**بقيامة يسوع المسيح الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مُخضعة له**" (١بـــط ٣: ٢٢).

سادساً- شهادة الملائكة:

و شهدت الملائكة للاهوت المسيح مؤيدين شـــهادته عن نفســـه، فقـــال الملاك جبرائيل للسيدة العذراء: "الروح القدس يحـــل عليك وقـــوة العلى تظللك، **فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابـــن الله...**" (لو ١: ٣٥). وقـــال ملاك آخر عنه: "ويدعى اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (لو ١: ٢٥).

أن نفس اسم "يسوع" مكوّن من مقطعين أولهما "ياه" وهو اختصار يهوه أو الرب، والثانى "سوع" ويعنى يخلص وبذلك يكون معنى اسم يسوع "الرب يخلّص".

وقد بشر ملاك الرب الرعاة بمولد المسيح قائلاً: "ها أنا أُبشـــركم بـــفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مُخلّص هو المسيح الرب... وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوى مسبحين الله وقائلين المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة" (لو ٢: ١٢-١٤).

سابعاً- شهادة الشياطين:

صرخ الشيطان الحال فى مجنون كورة الجدريين ساجداً للرب قـــائلاً بـــصوت عظيم: "**ما لى ولك يا يسوع ابن الله العلى. اطلب منك ألا تعذبـــنى**" (لو ٨: ٢٨).

وهنا تعترف الشياطين التى كانت ساكنة فى هذا الإنسان بأن يسوع المســـيح هو ابن الله وتعترف بقوته وسلطانه أنه قادر أن يرسلها إلى الهاوية ويعذبها.

ثامناً- شهادة الأنبياء السابقين على مجئ المســـيح فى النبـــوات الكثيرة المذهلة عن ألوهيته:

وهذا ما سبق أن رأيناه فى الباب الأول.

إذن فقد أيدت شهادة السيد المسيح عن نفسه بأنه إله شهادات كثيرة كشهادة الآب السماوى، وشهادة الروح القدس، وشهادة أعماله ومعجزاته، وشهادة الملائكة، والشياطين وشهادة الأنبياء السابقين، وشهادة الرسل المعاصرين واللاحقـــين. وشهادة حياته الكاملة القدسية. فأية شهادة أخرى يمكن أن تكون أقوى أو أصدق من هذه يحتاجها القلب البشرى ليؤمن، والعقل السليم ليصدق ويطمئن.